اربع قصص قصيرة جدا

١ ــ رجل من مصر ...

سعدان رفعت ..
من سوهاج ..
العمر (٣٥) سنة .. يحب القمر والذرع والماء ، وثمة حبيبة ،

استغنوا عني كمقاتل وتم تسريحي لاني أحمل عينين غريبتين .. فأقترحوا قلع عيني .. قلعوهما ووضعوهما في متحف المدينة داخل علبة أنيقة مؤطرة بزخارف عديدة وخصصوا شرطيا لحماية عيني الصغيرتين المرتعشتين .. والتقطت لهما الصور .. من الامام .. من الجانبين .. من الاسفل .. من الاعلى .. من الزاوية اليسرى .. الزاوية اليمنى ..

في الليل سرقت تلك العيون .. وفي نشرة الاخبار اذاعوا خبر السرقة وخصصوا جائزة مقدارها عشرون الفا لمن يعثر على تلك العيون ..

حينذاك كان طفلا صغيرا يحتضن عينين صغيرتين يسير بهما بين الاشجار ..

٢ ــ رقصة من مصر ...

في القرية .. كان سعدان يستحسن لعبة الخيل .. يراقصها بالمزامير والدفوف .. تتراقص قوائمها أمامه كما لو ان هناك سرا او لغة خاصة .. كان يهمس في اذنيها .. لحظتها يضحك الاطفال ويتساءلون عن هذا السر .. كان حصانا ابيض طويل الرقبة نحيل من جهة البطن .. حصانا اصيلا يعرف صاحبه سعدان .. كان يقول للاطفال .. تستطيعون معرفة هذا السر حينما تعرفون سر الارض والحصان ..

كبير القرية وعمدتها كان يريد ان يعرف هذا السر ..

لف اتباع الكبير جسد الحصان بحبال غليظة .. وأمروا سعدان ان ينفخ بالمزامير .. ضحك الرجال الغليظو الاجساد ، المتمنطقون بالبنادق الطويلة .. نفخ سعدان .. وتقطعت الحبال .. امر كبير القرية بدفن الحصان .. وامر سعدان بالعزف .. ضحك الرجال الغليظو الاجساد المتمنطقون بالبنادق الطويلة .. نفخ سعدان .. فتطايرت ذرات التراب تتراقص ..

في اليوم التالي وجدت جثة حصان .. وأمر كبير القرية سعدان بالعزف .. وضحك الرجال الغليظو الاجساد المتمنطقون بالبنادق الطويلة .. ونفخ سعدان .. نهض الحصان .. فأمر كبير القرية بقتل سعدان ..

في صباح اليوم التالي وعند اشراقة الشمس .. نهضت القرية على صوت المزامير ينفخ فيها الاطفال ..

٣ ــ نهر من مصر ...

ورموا سعدان في النيل .. فهاجت الاسماك ذات الانياب الابرية الحادة والحيوانات البحرية الشرسة .. لم يكن جسده سمينا بما فيه الكفاية ، لذا خرج من النهر وعلى الشاطىء رأى الخليفة عاريا الا من الاوسمة الذهبية المربعة والمستطيلة والنجمية الشكل يضاجع حمارا .. وفي الشارع مرت من امام سعدان قافلة عسكرية تحمي الخليفة .. وفي الساحة الكبيرة نصبوا تمثالا ضخما لحذاء جلدي اسود بكعب حديدي مرتفع .. وبين الممرات رأى اعمدة فولاذية انتصبت على رؤوس النساء والشيوخ .. ضحك سعدان عاليا .. سمعت الشرطة ضحكاته .. تبعته ، تسارعت خطواته .. تسرع خطوات الشرطة خلفه .. اتجه صوب النيل .. والقافلة العسكرية لما تزل تمر ترمي قطع الحلوى والثلج في هذا الصيف القائظ .. اتجه صوب النهر .. رأى امرأة تلتهم التراب وطفلا يبول ..

٤ ــ أطفال من مصر ــ

اضطربت قوات الشرطة .. ثمة طفل طائر في سماء المدينة يحمل سيفا ومفتاحا .. اذاعت نشرات الاخبار عن جائزة لمن يصطاد هذا الطفل ..

قذفت المدافع .. طارت الطائرات .. انطلقت الصواريخ.. هيأوا الهراوات وضعوا الاسلاك الشائكة .. وقالت اخر نشرة للاخبار ..

(ان الطفل المذكور هو واحد من المتلوثين بداء خطير وهو الذي سرق عيون متحف المدينة) ..

هبط الطفل على سطح دار ينزل فيه رجل يقال عنه انه ولد لقيطا ، اعطاه المفتاح والسيف ..

في صباح اليوم التالي كان الاطفال في سماء المدينة وكل واحد يحمل سيفا ومفتاحا .

الياس الماس محمد